IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 31, No 2, 2023, pp 107 -129

Received on (16-08-2022) Accepted on (19-10-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.2/2023/5

Angels represent human beings in the Qur'an and Sunnah

Dr. Wael M. AL-Zard *1
University College - Humanities Studies - Gaza, Palestine*1

*Corresponding Author: wzard@ucas.edu.ps

Abstract:
Allah has created the angels from light and made them among the highest and purest of creation, and assigned them to perform his worship and carry out his commands. Hence, their creation is excellent, their wings are many, and their tasks are great, they do not disobey Allah what He commands them and do what they are commanded, and among these honorable angels are those who have a direct relationship with creation; Among them are the bearers of the throne, and among them are the dispensers of wind and clouds, and among them are the revealers of books from the sky, and among them are those who hold souls, and among them are the preservers of people and the abrogator of their deeds, and among them are the confirmers of the believers and the terrifying ones for the unbelievers. Allah has decreed that people should not see angels in the way they were created for things Allah knows. This study aims at showing that angels are represented as human beings, and they can be seen by humans at that time. The study discussed the world of angels, Narratives of angels appearing like human beings with the prophets, and Narratives of angels represented like human beings for non-prophets. The most important findings showed that the angels are an independent world with their moral and spiritual qualities, that they are entrusted with the implementation of the orders of Allah Almighty, and that it has been proven that angels are human beings in the Qur'an and Sunnah, and they were seen by the prophets and others. Finally, the results proved that it is not possible to see the angels in their luminous reality in this life.
Keywords: Angels, Humans

تمَثُّلُ المَلائِكةِ بشرًا في القرآن والسنة ـ دراسة موضوعية

د. وائل محيي الدين الزرد [1]
الكلية الجامعية – الدراسات الإنسانية- غزة، فلسطين [1]

الملخص:
إن الله خلق الملائكة من نورٍ وجعلهم من أسمى وأطهر من خلق، وكلفهم بالقيام بعبادته والقيام على تنفيذ أوامره، فخلقُهم عظيم وأجنحتهم كثيرة ومهامهم كبيرة، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن هؤلاء الملائكة الكرام من له علاقة مباشرة بالخلق؛ فمنهم الحامل للعرش، ومنهم المصرف للريح والسحاب، ومنهم المنزل للكتب من السماء، ومنهم القابض للأرواح، ومنهم الحافظ لبني آدم والناسخ لأعمالهم، ومنهم المُثبت للمؤمنين والمُرعب للكافرين، قد قضى الله ألا يرى الناسُ الملائكة على هيئتهم التي خُلقوا عليها لأمورٍ يعلمها الله، وقد جاءت هذه الدراسة لتظهر أن الملائكة يتشكلون بشرًا، ويمكن أن يُرَوا من قبل البشر ساعتها، وقد اشتملت الدراسةُ على: المبحث الأول: عالمُ الملائكة المبحث الثاني: روايات تشكل الملائكة بشرًا مع الأنبياء، المبحث الثالث: روايات تشكل الملائكة بشرًا مع غير الأنبياء، ومن أهم النتائج التي توصلتُ إليها: أنَّ الملائكة عالمُ مستقل لهم صفاتهم الخلقية والروحية، وأنهم موكلون بتنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى، وأنه قد ثبت تشكل الملائكة بشرًا في القرآن والسنة، ورءوا من قبل الأنبياء وغيرهم، ومن النتائج أنه لا يمكن أن يُرى الملائكة على حقيقتهم النورانية في الدنيا.

كلمات مفتاحية: الملائكة، البشر.

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا المُعلم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإنَّ اللهَ خلقَ الملائكةَ الكرامَ من نورٍ كما أُخبرنا في السنة النبوية، وجعلهم غلاظًا شدادًا لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأسكن بعضهم في السماوات وبعضهم الآخر في الأرض، ولا يعلم بعددهم إلا هو –سبحانه وتعالى–.

وقد أخبر الله –سبحانه وتعالى– في كتابه الكريم أنه أنزل ملائكة على النبي –صلى الله عليه وسلم– وعلى المؤمنين من حيث لا يرونهم فقال **{ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ}** [التوبة: 26] وقال **{فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}** [التوبة: 40].

ومع ذلك فقد ثبت أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– رأى الملائكة وأقصد بهم جبريل –عليه السلام– كما سيظهر معنا في هذه الدراسة، وكذلك ثبت أن الملائكة تنزلت على غير الأنبياء وكلمت بعضهم، وقد ذُكر طرف من هذا في القرآن الكريم كما حدث مع السيدة الصديقة مريم –عليها السلام– وقد وقع مثل هذا مع غيرها كما سيتضح لنا في هذه الدراسة.

وفي هذا البحث أحاول جاهدًا أن أجمع الروايات –كلها– التي ثبت فيها أن الملائكة قابلت الأنبياء أو غيرهم ولكن حال تشكلهم وتمثلهم بشرًا، وفق دراسة حديثية موضوعية إن شاء الله تعالى، وقد وُسم هذا البحث ب **تَمَثُّلُ الملائكة بشرًا في القرآن والسنة** – دراسة موضوعية.

أهداف البحث:

1. بيان عظيم خلق الملائكة، وأنهم مكرمون منزهون؛ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.
2. إظهار إمكانية رؤية الملائكة حين تتشكل بشرًا، وأن هذا ليس خاصًّا بأحدٍ دون أحد.
3. التحذير من ادعاء رؤية الملائكة، وأن من ادعى ذلك فهو أحد الكاذبين.
4. بيان أنَّ الأنبياء وغير الأنبياء وقع لهم مثل هذه الرؤية البصرية للملائكة.

مشكلة البحث:

ادَّعى بعضُ الناس قديمًا وحديثًا تنزلَ الملائكة عليهم، وأنهم يبدو لهم بين الحين والآخر أشخاص بثياب بيض تتنزل بين السماء والأرض، تأمرهم وتنهاهم، ويزعمون أنهم من الملائكة المكرمين، فيوجبون على أنفسهم ما لم ينزل به الله سلطانًا، ويزداد الأمر سوءًا حين يسقطون عن أنفسهم بعض التكليفات بزعم أن الملائكة الذين رأوهم أمروهم بذلك!

تجيء هذه الدراسة لتبين الحق من الباطل في هذه المسألة إن شاء الله تعالى، وسنجيب من خلال هذه الدارسة على هذه الأسئلة التالية:

1. هل يمكن أن نرى الملائكة على هيئتهم التي خلقهم الله عليها؟
2. هل يمكن أن تتشكل الملائكة بشرًا؟
3. هل هناك صفات خاصة لمن يمكنه رؤية الملائكة؟

منهج البحث:

سلكتُ في بحثي هذا **المنهج الاستقرائي**: فقد قمتُ باستقراء كتب السنة التي قدرت عليها، واطلعت على بعض ما كُتب عن الملائكة بشكل خاص، واخترتُ النصوصَ التي ذُكر فيها تمثل الملائكة بشرًا؛ سواء مع الأنبياء أو مع غيرهم، وسواء كان في القرآن أو في السنة النبوية، وسلكتُ أيضًا **المنهج التحليلي**: وذلك باستخراج المعاني الواردة في الأحاديث النبوية والآثار العلمية

وتوجيهها وتوظيفها بما يخدم قضية البحث، مستعينًا بأقوال العلماء القدامى والمحدثين، وكذلك **المنهج النقدي**: فقد قمتُ بتوثيق كل ما نقلت من آيات وأحاديث وأقوال، حيث نسبتها لأصحابها حسب المنهج العلمي المتبع، كل ذلك بطريقة حديثية موضوعية.

خطة البحث:

وهي على النحو الآتي: مقدمة تتضمن: أهداف البحث، ومشكلة البحث، ومنهج البحث

المبحث الأول: عالَمُ المَلائكةِ، وفيه

المطلب الأول: وجوب الإيمان بالملائكة

- أولًا: الأدلة على وجوب الإيمان بالملائكة من القرآن
- ثانيًا: الأدلة على وجوب الإيمان بالملائكة من السنة

المطلب الثاني: رؤيةُ الملائكةِ، فيه

- أولًا: خلقُ الملائكة
- ثانيًا: زمنُ خلقِ الملائكة
- ثالثًا: رؤيةُ الملائكةِ على حقيقتِهم؟
- رابعًا: رؤيةُ النبي –صلى الله عليه وسلم– لجبريل عليه السلام على هيئته.

المبحث الثاني: روايات تشكل الملائكة بشرًا مع الأنبياء

المطلب الأول: القرآنُ يؤكد تشكل الملائكة بشرًا

- أولًا: مع الأنبياء السابقين
- ثانيًا: مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

المطلب الثاني: السنةُ تؤكدُ تشكلَ الملائكة بشرًا

- أولًا: مع الأنبياء السابقين
- ثانيًا: مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث: روايات تشكل الملائكة بشرًا مع غير الأنبياء

المطلب الأول: آراءُ العلماء في إمكانية رؤية الملائكة من قِبلِ آحاد البشر

المطلب الثاني: القرآنُ يؤكد تشكلَ الملائكة بشرًا مع غير الأنبياء

- أولًا: مع السابقين
- ثانيًا: مع الصحابة

المطلب الثالث: السُّنةُ تُؤكد تشكلَ الملائكة بشرًا مع غير الأنبياء

- أولًا: مع السابقين
- ثانيًا: مع الصحابة

خاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

فهرس: المراجع والمصادر.

المبحث الأول: عالَمُ المَلائكة، وفيه

المطلب الأول: وجوب الإيمان بالملائكة

أخبرنا الله في قرآنه وعلى ألسنة رسله –عليهم السلام– أنه خلق السماوات والأرض، وأنه أودع فيهما من المخلوقات ما نرى وما لا نرى فقال **{فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ}** [الحاقة: 38، 39] أي: ما ترون وما لا ترون، ومن هذه المخلوقات التي لا نراها ولا نبصرها: الجن، والملائكة، والعرش، والكرسي، وغيرهم كثير، وحديثنا هنا عن: الملائكة.

أولًا: الأدلة على وجوب الإيمان بالملائكة من القرآن.

أوجب الله علينا في كتابه الكريم الإيمان بأمور؛ سُميت بأركان الإيمان، وقد جمعت بعض الآيات هذه الأركان مثل قوله –سبحانه وتعالى– **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...}** [البقرة: 285].

وقد ذكر الله –سبحانه وتعالى– علينا من بداية الخلق اسم الملائكة، على أنهم موجودون قبل خلق آدم عليه السلام فقال **{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...}** [البقرة: 30] وأخبر الله –سبحانه– أنه جعلهم شهودًا على توحيده فقال **{شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** [آل عمران: 18].

وأخبرنا الله –سبحانه وتعالى– أن الملائكة من ضمن من يسجد لله من مخلوقات في السماوات والأرض فقال **{وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}** [النحل: 49] وأنهم لا يتنزلون من السماء بأمر الله إلا بإذن منه –سبحانه وتعالى– **{مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ}** [الحجر: 8].

وقد جاء ذكرُ الملائكة في القرآن بأكثر من 50 آية محكمة، ذكر الله في هذه الآيات أسماء بعض الملائكة وبعض أعمالهم وعظيم خلقهم، فجبريل وميكائيل وملك الموت، وهؤلاء جميعًا ما كان لهم أن يتقدموا أو يتأخروا إلا بأمر من الله –سبحانه وتعالى– **{يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا}** [النبأ: 38].

والمقصود بالإيمان بالملائكة: التصديق بوجودهم، وإنزالهم منازلهم، وأنهم عباد الله وخلقه مأمورون مكلفون، ومنهم رسلٌ للبشر لتبليغ رسالة الله، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأنهم لا يتناكحون ولا يأكلون ولا يشتهون، وإنما هو خُلقوا لعبادة الله وتنفيذ أوامره.

وقد أطبقت كلماتُ العلماء –جزاهم الله خيرًا– على كفر من أنكر وجود الملائكة وأبى الإيمان بهم، لقوله –سبحانه وتعالى– **{...وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}** [النساء: 136] إذ الإيمان بهم واجب وإنكارهم كفر يقول الإمام الطحاوي –رحمه الله–: "فَلِهَذَا كَانَ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ أَحَدَ الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ الَّتِي هِيَ أَرْكَانُ الْإِيمَانِ"(1)، ويقول الشيخ السعدي: "واعلمْ أنَّ الكفرَ بشيءٍ منْ هذهِ المذكوراتِ كالكفرِ بجميعِها، لتلازُمِها وامتناعِ وجودِ الإيمانِ ببعضِها دونَ بعض"(2).

ثانيًا: الأدلة على وجوب الإيمان بالملائكة من السنة

لقد حوت السنة النبوية كثيرًا من النصوص التي تذكر الملائكة في جملة أركان الإيمان الواجب اعتقادها، وأنه لا يؤمن من ترك الإيمان بهم أو تنكر لوجودهم، وذكرت السنة –أكثر من القرآن– نصوصًا عن الملائكة: خلقهم، وأسماءهم، ومهاهم، وعلاقتهم بالإنسان والكون، إلى غير ذلك مما أُثر على لسان نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– ففي صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: **"الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ"**(3)

(1) ابن أبي العز: شرح العقيدة الطحاوية للإمام صدر الدين محمد بن علاء بن أبي العز الحنفي الدمشقي 410/2

(2) السعدي: تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن) للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص: 209.

(3) البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 50

يقول الإمام بن حجر العسقلاني –رحمه الله–: "الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ هُوَ التَّصْدِيقُ بِوُجُودِهِمْ وَأَنَّهُمْ كَمَا وَصَفَهُمُ الله تَعَالَى عباد مكرمون وَقَدَّمَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ نَظَرًا لِلتَّرْتِيبِ الْوَاقِعِ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَ الْمَلَكَ بِالْكِتَابِ إِلَى الرَّسُولِ..."(4)

فالملائكة الكرام –عليهم السلام– هو الواسطة بين الله سبحانه وبين الرسل عليهم السلام، فالكتب التي نزلت من السماء مرسلة من عند الله تعالى، نزلت بأيدي الملائكة الكرام ابتداءً بأول الوحي وانتهاءً بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم **{وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا}** [مريم: 64]

والملائكة –عليهم السلام– لا يعلم بعددهم إلا الله –سبحانه– فهم أكثر من أن يُحصَوا، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "...فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ".(5)

والله –سبحانه وتعالى– يقول **{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ}** [المدثر: 31] "وَفِي هَذَا أَعْظَمُ دَلِيلٍ عَلَى كَثْرَةِ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"(6) ويقول الإمام ابنُ أبي العز الحنفي في شرحه للعقيدة الطحاوية: [فَهَذِهِ الْأُصُولُ الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهَا حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ إِلَّا أَتْبَاعُ الرُّسُلِ](7)

المطلب الثاني: رؤيةُ الملائكة

الملائكة –عليهم السلام– خلقهم اللهُ أجسامًا نورانية كما سنرى بعد قليل، وليس في مقدور البشر في الأحوال الطبيعية أن يروا مثل هذه المخلوقات، حتى إن نبينا –صلى الله عليه وسلم– لم يثبت عنه إلا أنه رأى جبريلَ عليه السلام إلا مرتين على هيئته التي خلقه الله عليها، وذلك لأن رؤية الملائكة تحتاج إلى قدرٍ عالٍ من الشفافية والبعد عن أنظمة الدنيا، التي حكم الله بها عالم الحياة.

أولًا: خلقُ الملائكة

أظهرت السنة النبوية المادة التي خُلق منها الملائكة –عليهم السلام– فعَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**"(8).

قال الإمام ابنُ حجر –رحمه الله–: "قَالَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْكَلَامِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: الْمَلَائِكَةُ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ أُعْطِيَتْ قُدْرَةً عَلَى التشكل بأشكال مُخْتَلِفَة ومسكنها السَّمَاوَات"(9).

إذًا فالملائكة خُلقوا من نور، والنور مادة مخلوقة بلا شك، ولكنا لا ندري من أي نور خلقوا، ولا نخوض في هذا فلا كبير فائدة من وراءه، وقد ذُكرت مادةُ الخلق في الحديث ولم تُذكر في القرآن الكريم، فنقف حيث وقف الصحابة رضي الله عنهم، فما سألوا وما أُخبروا إلا أن الملائكة خلقوا من نور، ومن نور وفقط.

ومن المستقر في فطر الناس أن الملائكة –مع كوننا لا نعرف عن خلقهم إلا كونهم خُلقوا من نور– قد أُوتوا نصيبًا من الجمال الرائع، فنسوةُ المدينة حين رأوا يوسف عليه السلام قُلنَ **{حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}** [يوسف: 31]

كما أن من المستقر في فطر الناس أيضًا أن الشياطين أصحاب وجوه كريهة ومناظر قبيحة، فحين أراد الله –سبحانه– أن ينفر الناس من شجرة الزقوم قال عنها **{أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (62) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (63) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (64) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ}** [الصافات: 62 – 65]

---

(4) ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري 117/1.
(5) مسلم: مسلم بن الحجاج في كتابه: صحيح مسلم كتاب: الإيمان، باب: الإسراء، حديث رقم: 259.
(6) النووي: أبو زكريا محيي الدين بن يحيى النووي، في كتابه: شرح النووي على صحيح مسلم: 225/2.
(7) ابن أبي العز: صدر الدين الحنفي الدمشقي في كتابه: شرح العقيدة الطحاوية 402/2.
(8) مسلم: مسلم بن الحجاج في كتابه: صحيح مسلم، كتاب: الزهد، باب: أحاديث متفرقة، حديث رقم 2996.
(9) ابن حجر: علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري 306/6

ثانيًا: زمنُ خلقِ الملائكة

لا ندري متى تحديدًا خلق الله الملائكة، ولكنا قطعًا نوقن أن الملائكة خُلقت قبل آدم عليها السلام لكثير من الأدلة، والتي جاء كثير منها في القرآن الكريم، ومنها **{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ...}** [البقرة: 30].

ومما يشير إلى زمن خلق الملائكة –عليهم السلام– ما نقله الإمام الذهبي –رحمه الله– عن بعض المشيخة، قال: أولُ مَا خلقَ اللهُ عَرْشَه علَى المَاءِ وَخلق الْمَلَائِكَة فَقَالُوا رَبنَا لم خلقتنا قَالَ لِحملِ عَرْشِي. قَالُوا: وَمن يقوى على ذَلِك؟ قَالَ: فَقولُوا "لَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه الْعلي الْعَظِيم"[10].

اتضح معنا شُح النصوص التي تدل على توقيت خلق الله للملائكة –عليهم السلام– وهذه مسألة ليست ذي فائدة كبرى، فالعلم بها لا ينفع كثيرًا والجهل بها لا يضر أبدًا، فالمؤمن يؤمن بما أخبر الله ورسوله من خلق الملائكة ويقف عند ما يخبره الله به ولا يتجاوز.

ثالثًا: رؤيةُ الملائكةِ على حقيقتِهم

الملائكة الكرام –عليهم السلام– لهم طبيعة تختلف عن طبيعة بني آدم، فهم كما مرَّ مخلوقون من نور، وبنو آدم غير مهيئين لرؤية المخلوقات النورانية، فليس لدينا القدرة على رؤية الملائكة على حقيقتهم التي خلقهم الله عليها، مع أن بعض الذين لا يعلمون سألوا أنبياءَهم أن تتنزل عليهم الملائكة فيرونهم رأي العين؛ تعجيزًا واستكبارًا كما قال الله –سبحانه وتعالى– في كتابه العظيم **{وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا}** [الفرقان: 21]

يقول الإمام القرطبي –رحمه الله–: "سَأَلُوا اللَّهَ الشَّطَطَ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ عِنْدَ نُزُولِ الْعَذَابِ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، فَلَا عَيْنَ تَرَاهُ... وأن **{يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لَا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ}** يُرِيدُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ، فَتُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ، وَتَضْرِبُ الْمُشْرِكِينَ وَالْكُفَّارَ بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ حَتَّى تَخْرُجَ أَنْفُسُهُمْ"[11].

وقد ذكر الله –سبحانه وتعالى– في كتابه الكريم أنه أنزل الملائكة المكرمين نصرةً للنبي الكريم وتثبيتًا للمؤمنين، وأخبرنا في الآيات أنه أنزلهم دون أن يراهم الصحابة الكرام، وكان نزولهم في مناسبات ثلاث كما هو موضح الآن:

في الهجرة: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة: 40]

في غزوة الأحزاب: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} [الأحزاب: 9]

في غزوة حنين: {ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} [التوبة: 26]

وفي تكرار قوله "**لَمْ تَرَوهَا**" تأكيدٌ على ما استقر في أذهاننا من عدم إمكانية رؤية الملائكة، وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه.

(10) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، في كتابه: العلو للعلي الغفار ص: 127، حديث رقم: 346، والحديث رواه الذهبي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قال: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بنُ صَالحٍ عَن بعضِ المشيخة، وهو كما ترى مرويٌّ بإرسال وانقطاع وجهالة، فالحديث ضعيف.

(11) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي 20/13 بتصرف

ويظهر –والله أعلم– أن من رحمة الله بنا أننا لا نرى الملائكة رأي العين، ذلك لأن أجسادنا لا تقوى على رؤيتهم ولسنا مهيئين لرؤيتهم في هذه الحياة الدنيا[12]، مع أن رؤية الملائكة في الدنيا كان طلبًا للمشركين في مكة المكرمة أيام النبي –صلى الله عليه وسلم– كما قال الله –سبحانه وتعالى– **{وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا * يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا}** [الفرقان: 22]

رابعًا: رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم– لجبريل عليه السلام على هيئته.

صلَّى الله وسلم على نبينا محمد، حقُّه دائمًا أن يكون مقدمًا إذ هو إمامُ الأنبياء وأمامَهم، غير أني آثرت أن أذكره هنا ليكون مسك الختام، ولأنه خاتم الأنبياء والمرسلين **{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}.**

وقد ثبت في السنة النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أمين الملائكة جبريل –عليه السلام– مرتين على هيئته التي خلقه الله عليها، وهاتان المرتان مذكورتان في القرآن الكريم بآيتين في سورتين.

الآية الأولى: قوله –سبحانه وتعالى– {وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ}

يقول الإمام القرطبي –رحمه الله– "أَيْ رَأَى جِبْرِيلُ فِي صُورَتِهِ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ. بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ"[13]، وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: **{وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ}** قَالَ: **«رَأَى رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– جِبْرِيلَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ»**[14] وهذه هي "الرُّؤْيَةُ الْأُوْلَى الَّتِي كَانَتْ بِالْبَطْحَاءِ"[15]

يقول الشيخ الصابوني –رحمه الله–: "وأقسمُ لقد رأى محمد –صَلَّى اللَّهُ عليهِ وَسَلَّمَ– جبريل في صورته الملكية التي خلقه اللهُ عليها بجهة الأفق الأعلى البيّن من ناحية المشرق حيث تطلع الشمس، قال في البحر: وهذه الرؤية بعد أمر غار حراء، حين رأى جبريل على كرسي بين السماء والأرض، في صورته له ستمائة جناح قد سدَّ ما بين المشرق والمغرب"[16]

فعن جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما– قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: "**فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَئِثْتُ**[17] **مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ –سبحانه وتَعَالَى– {يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ}** [المدثر: 1 – 5][18] وهذه الرؤية هي التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: **(وَلَقَدْ رَآهُ بِالأفُقِ الْمُبِينِ).**

الآية الثانية: قوله –سبحانه وتعالى– {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}

(12) يقول الشيخ د. عمر الأشقر: نحن ليس عندنا القدرة على إبصار الملائكة، لكن بعض الحيوانات لها القدرة على إبصار الملائكة كما في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطاناً، وإذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً)، فالديك عنده قدرة على أن يبصر الملك، ونحن نعلم أن هناك مخلوقات تستطيع أن ترى ما لا نرى، فهناك حيوان يرى الأشعة فوق البنفسجية، ويستطيع في اليوم الغائم شديد الغيم أن يرى الشمس، والبوم عنده القدرة على أن يرى الأشياء الحية في ظلمة الليل، ويرى الفأر في ظلام الليل الدامس، فهو يستطيع أن يرى بالحرارة، فالحرارة المنبعثة من جسد الحيوان تجعل عنده القدرة على الرؤية، هذه الأشعة يسمونها الأشعة تحت الحمراء، فالمخلوقات متفاوتة، وعجائب الله في خلقه لا تحصى ولا تعد، فالديك عنده القدرة على أن يبصر الملائكة، كما أن الحمار يبصر الشيطان، والبشر يستطيعون أن يروا الملائكة في حالة واحدة إذا تشكلوا". من دروس الشيخ عمر الأشقر في المكتبة الشاملة.

(13) القرطبي: تفسير القرطبي للإمام أبي عبد الله شمس الدين القرطبي 241/19.

(14) مجاهد: تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي، ص: 709.

(15) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير 339/8.

(16) الصابوني: صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني 500/3

(17) أي: ذُعرت وخِفت، يقال: جُئِثَ الرجلُ وجُئِفَ وجُثَّ: إذا فزع. قاله الإمام ابن الأثير في كتابه: النهاية في غريب الحديث والأثر 232/1.

(18) البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري في الصحيح، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين، حديث رقم: 3238

يقول ابنُ كثير –رحمه الله–: "فَإِنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَةَ –الأولى– لِجِبْرِيلَ "عليه السلام" كَانَتْ فِي أَوَائِلِ الْبَعْثَةِ بَعْدَ مَا جَاءَهُ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ صَدْرَ سُورَةِ "اقْرَأْ"، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذَلِكَ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، يَعْنِي لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– لَمْ يَرَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ، أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ فَسَدَّ الْأُفُقَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ صَعِدَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: **{وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى}**(19).

وهذا القول من الإمام ابن كثير –رحمه الله– عليه أكثر العلماء في تفسير آيات سورة النجم، وهو المتوافق مع أحاديث السنة النبوية كما سنرى بعد قليل.

يقول الشيخ السعدي –رحمه الله–: "الصحيح أنَّ المراد به –أي بقوله: **{أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى}**– هو: جبريل عليه السلام، كما يدل عليه السياق، وأنَّ محمدًا –صلى الله عليه وسلم– رأى جبريل في صورته الأصلية [التي هو عليها] مرتين، مرة في الأفق الأعلى، تحت السماء الدنيا كما تقدم، والمرة الثانية فوق السماء السابعة ليلة أسري برسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ولهذا قال: **{وَلَقَدْ رَآهُ نزلَةً أُخْرَى}** أي: رأى محمدٌ جبريلَ مرةً أخرى، نازلًا إليه"(20)

سيدنا النبي –صلى الله عليه وسلم– أكمل الناس خلْقًا وخلُقًا، فقد بلغ العلا بكماله وكمُلت جميعُ خصاله، وقد هيأه الله كما الأنبياء لرؤية ما لا يرى الناس، ولمعرفة ما لا يعرفه الناس، وهذا هو شأن الأنبياء –عليهم السلام– فهم بشرٌ لكن الله خصهم بمزايا وصفات جعلتهم يتميزون بها عن غيرهم، وذلك لقربهم من الله واتصالهم بالوحي ولتنزل الملائكة عليهم، وفي صحيح البخاري: أنَّ ابنَ مسعود سُئِل عَن قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى}** [النجم: 10] قالَ: "أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ"(21).

ولم يثبت وقوعُ رؤيةٍ ثالثةٍ للنبي –صلى الله عليه وسلم– لحقيقية جبريل عليه السلام، وقد قَالَتْ عائشة –رضي الله عنها–: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: **"إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ"(22)**، وهذا حديثٌ صحيحٌ صريحٌ في أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرَ جبريل عليه السلام غير هاتين المرتين التي نقلتُهما، والله الموفق.

ومع هذه المكانة العُظمى والمنزلة العُليا للنبي صلى الله عليه وسلم غير أنَّ الذي ثبت بالنص أنه ما رأى جبريل عليه السلام إلا مرتين، "وَأَمَّا الَّذِي فِي سُورَةِ النَّجْمِ: أَنَّهُ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَهَذَا هُوَ جِبْرِيلُ، رَآهُ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً فِي الْأَرْضِ، وَمَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى"**(23)**.

"فالاتصالُ بالملائكة ورؤيتُهم أمرٌ ليس بسهل، فالرسول صلى الله عليه وسلم مع كونه أفضل الخلق، وهو على جانب عظيم من القوة الجسمية والنفسية عندما رأى جبريلَ على صورته أصابه هولٌ عظيمٌ ورجعَ إلى منزلِه يرجفُ فؤادُه، وقد كان صلى الله عليه وسلم يعاني من اتصال الوحي به شدّة، ولو قُدّر للذين كفروا أنهم رأوا الملائكة لكان ذلك اليوم يوم هلاكهم "**{لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ}**"(24)

---

(19) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير 444.445/7

(20) السعدي: تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص: 819.

(21) البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه الصحيح، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين، حديث رقم: 3232.

(22) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري في كتابه صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: معنى قوله [ولقد رآه نزلة أخرى] حديث رقم: 287.

(23) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية 276/1.

(24) الأشقر، عمر بن سليمان الأشقر، الرسل والرسالات ص: 72

المبحث الثاني: روايات تشكل الملائكة بشرًا مع الأنبياء

أنبأنا الله في القرآن الكريم أن الأنبياء عليهم السلام قد رأوا الملائكة –عليهم السلام– حين تشكلوا بشرًا في أكثر من موضع، وهذا ليس بعيدًا، فهم أولى الناس بهذا، فهم المستأمنون على وحي السماء وتبليغ رسالات الله، وقد ثبتت هذه الرؤية للأنبياء عليهم السلام في بعض آيات القرآن الكريم وكذلك بعض الأحاديث النبوية.

المطلب الأول: القرآنُ يؤكدُ تشكل الملائكة بشرًا

إنَّ القضايا الغيبية لا يمكن أن يُعتمد فيها على كلام الناس، بل لا بد من إثباتها من دليل صحيح صريح من آية محكمة أو حديث ثابت، ذلك لأن الناس لا علم لهم إلا بما أدَّته إليه آلاتُ معرفتهم من: سمع، وبصر، وفؤاد **{وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}** [النحل: 78].

وقضية إثبات رؤية الملائكة رأي العين سواء للأنبياء أو غيرهم لا يمكن أن يُقال بثبوتها إلا من خلال القرآن الكريم أو الحديث الصحيح، وتَشَكُّل الملائكة بشرًا ورؤيتُهم وقتئذٍ من قِبل الأنبياء أو غيرهم وردت في القرآن والسنة كما سنبين الآن...

أولًا: مع الأنبياء –عليهم السلام–

الأنبياء عليهم السلام هم أكثر الناس علمًا وأرسخهم إيمانًا، ذلك لأن الوحي يتنزل عليهم، ولا يُستغرب من الملائكة أنهم يرون الملائكة عليهم السلام، فالمرتبة التي أكرم الأنبياء بالوصول إليها تؤهلهم لرؤية الملائكة راي العين، سواء على هيئتهم التي خُلقوا عليها أم حين يتمثل الملائكة لهم بشرًا أسوياء، وقد حدثنا القرآن عن بعض الأنبياء عليهم السلام نزل عليهم الملائكة:

آدمُ –عليه السلام–:

حدثنا القرآن الكريم عن بداية خلق الله سبحانه وتعالى لآدم عليه السلام، وكيف أخبر الملائكة بذلك بأنه خالق بشرًا من طينٍ وجاعله خليفة في الأرض، فوقع من الملائكة ما قصَّ الله علينا في كتابه **{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}** [البقرة: 30]

وإظهارًا لفضل آدم عليه السلام على الملائكة علَّمه الله أسماء الأشياء كلها، ثم عرض هذه الأشياء على الملائكة طالبًا منهم أن يخبروه بأسمائهم لكنهم قالوا **{قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}** [البقرة: 32]، وساعتها أمر الله آدم عليه السلام بأن يخبر الملائكة بالأسماء كلها **{قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } [البقرة: 33، 34].**

وهذا المشهد والحوار الذي جرى، لم تكن وآدم مغلقٌ عينيه لا يرى، وإنما كانت –والله أعلم– وآدم يرى الملائكة والملائكة كذلك تراه، وإلا فكيف سيخبر آدمُ الملائكةَ بالأسماء كلها دون أن يراهم، وكيف ستسجد الملائكةُ لآدم وهي لا تراه؟

إبراهيمُ –عليه السلام–:

إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء، وإليه يرد نسبُ الأنبياء عليهم السلام، سواء أنبياء بني إسرائيل أم غيرهم، وهو صاحب منزلة رفيعة عالية، ويكفيه فخرًا وشرفًا أنه الله اتخذه له خليلًا، وقد جعل الله لنا فيه أسوة وقدوة، وقد قص الله علينا في القرآن الكريم أنه حين قدر أن يرزق إبراهيم بالولد أرسل له البشارة مع الملائكة عليهم السلام، وقد نزل الملائكة على إبراهيم ضيوفٌ وهو لا يعرفهم كما قال الله لنا ذلك في كتاب الكريم **{وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (69) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (70)} [هود: 69 – 70].**

قال السُّدِّيُّ: "أَحَدَ عَشَرَ مَلَكًا عَلَى صُورَةِ الْغِلْمَانِ الحِسَانِ الوُجُوهِ، ذَوُو وَضَاءَةٍ وَجَمَالٍ بَارِعٍ"[25]

(25) القرطبي: تفسير القرطبي للإمام أبي عبد الله شمس الدين القرطبي 62/9

وقد جاء الملائكةُ هنا ببشارة إهلاك قوم لوطٍ –مُنتكسي الفطرة مقلوبي الخِلقة–، ولكونهم بشرًا قدَّم لهم نبي الله إبراهيم عليه السلام طعامًا لعلهم يأكلون، فقد كان رجلًا مضيافًا كريمًا شهمًا، لا يمر به أحد ولا ينزل به ضيف إلا قَرَاه.

"هَذِهِ قِصَّةُ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتْ قُرَى لُوطٍ بنواحي الشام، وإبراهيم بِبِلَادِ فِلَسْطِينَ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِعَذَابِ قوم لوطٍ ومَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ وَنَزَلُوا عِنْدَهُ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ نَزَلَ عِنْدَهُ يُحْسِنُ قِرَاهُ، وَكَانُوا مَرُّوا بِبِشَارَةِ إِبْرَاهِيمَ، فظنهم أضيافًا، وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل عليم السَّلَامُ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ"[26].

لوطٌ –عليه السلام–:

نبي الله لوطٌ –عليه السلام– ابن عم نبي الله إبراهيم –عليه السلام– كان قد أرسل إلى قومه خاصة، يأمرهم بعبادة الله وحدة واجتناب ما هم عليه من استحلال ما حرم الله سبحانه، من إتيان الذكران؛ متنكبين بذلك سبيل الفطرة السوية، لكنهم أصروا على ارتكاب المحظور ومضوا في طريق الغي والانحراف، وقالوا بكل عتو وغرور **{...ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}** [العنكبوت: 28، 29] وقدْ كانَ لهُم مَا أَرَادُوا...

وقد أخبرنا الله في كتابه أنه أرسل الملائكة الكرام عليهم السلام لنبيه لوط عليه السلام ليبشروه بخسف قريته وهلاك قومه فقال **{وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (77) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (78) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (79) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (80) قَالُوا يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ} [هود: 77 – 81]**

يقول الشيخ السعدي –رحمه الله–: " شَقّ عليه مجيئُهم وقال هذا يومٌ شديدٌ حَرِج، لأنه علم أن قومه لا يتركونهم، لأنهم في صور شبابٍ، جردٍ، مردٍ، في غايةِ الكمالِ والجمالِ، ولهذا وقع ما خطر بباله. فجاءه قومُه يُسرعون ويبادرون، يريدون أضيافه بالفاحشة، التي كانوا يعملونها، فذكرهم بتقوى الله وضرورة مراعاته في ضيوفه، ولكنهم أصروا فنظر ساعتها لضيوفه وهو لا يعلم بأنه ملائكة مكرمين، **{قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ}** كقبيلة مانعة لمنتعتُكم، ولما بلغ الأمرُ منتهاه واشتد الكرب قال له الملائكة **{إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ}** أي: أخبروه بحالهم ليطمئن قلبه، **{لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ}** بسوء"[27].

زكريا –عليه السلام–:

نبي الله زكريا –عليه السلام– من أنبياء بني إسرائيل، وقد كان من شأنه ما قصَّ الله علينا في القرآن من كفالته للصديقية مريم –عليها السلام– وحين رأى رزقَ الله يأتيها بغير حساب، دعا الله أن يرزقه الولد على وهنٍ للعظم واشتعال للشيب وعقم لامرأته فقال **{هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ}** [آل عمران: 38]

فكان بعد هذا الدعاء والإلحاح على الله بيقين أن أرسل الله الملائكة الكرام لنبيه زكريا عليه السلام وهو في صلاته قائم في محرابه لتبشره بكلمةٍ من الله، حيث جاءته بصورة بشرٍ حِسَانِ المَنظرِ بيضِ الوُجوه **{فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران: 38، 39]**

يقول الإمام البغوي رحمه الله: "... فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ، يَعْنِي: فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْمَذْبَحِ يُصَلِّي وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ شَابٍّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ تلمَعُ فَفَزِعَ مِنْهُ، فَنَادَاهُ وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا زَكَرِيَّا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ"[28].

(26) القرطبي: تفسير القرطبي للإمام أبي عبد الله شمس الدين القرطبي 62/9

(27) السعدي: تفسير السعدي للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ص: 386

(28) البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي في معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف ب: تفسير البغوي 435/1، وانظر كذلك: لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن للإمام علاء الدين أبي الحسن المعروف بالخازن 242/1.

ثانيًا: مع نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–

لم يثبت في القرآن الكريم أن الملائكة تمثلت بشرًا لنبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–، وذلك فيما أعلم، والله أعلم.

المطلب الثاني: السنةُ تؤكدُ تَشَكُّلَ الملائكة بشرًا

السنة النبوية هي المعين الأوسع والكتاب الأكبر لنصوص الوحي، ففيها كل ما ينفع العباد في الدنيا والآخرة، فما ترك رسول الله –صلى الله عليه وسلم– خيرًا إلا ودلَّنا وأمرنا به، ولا ترك شرًّا إلا ونهانا وحذَّرنا منه، وفيها نجد كل ما يجلب لنا المصلحة ويدرأ عنا المفسدة، سواء في العاجل أو في الآجل.

وإن الناظر في سُنة النبي –صلى الله عليه وسلم– يجد بغيتَه فيما يبحث عنه، فيما فيه فائدة ومنفعة، ومن هذا ما نحن بصدده الآن من وقوع رؤية الأنبياء للملائكة أثناء تشكلهم بشرًا، وسنذكر بحول الله تعالى ما في السنة النبوية يؤكد وقوع ذلك لبعض الأنبياء.

أولًا: مع الأنبياء السابقين –عليهم السلام–

أكمل الناس دينًا وخلقًا هم الأنبياء –عليهم السلام– وقد اصطفاهم الله على جميع خلقه واصطنعهم لنفسه، واختارهم ليكونوا مبلغين رسالته للناس أجمعين، وليس بعجب أن يرى هؤلاء الملائكةَ رأي العين على حقيقتهم، أو حين تشكلهم بشرًا ومن هؤلاء:

1/ آدم عليه السلام: فهو أول من خلق الله من البشر، حيث خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسكنه الجنة وأسجد له الملائكة، ولا غرو أن يرى الملائكة رأي العين سواء كانوا على هيئتهم التي خلقهم الله عليها أو حين تشكلهم بشرًا، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ، النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ**"(29).

وكانت هذه هي المرة الأولى –والله أعلم– التي يرى فيها آدمُ الملائكةَ –عليهم السلام– وأغلب الظن أنه رآهم متمثلين بشرًا جلوسًا، وذهب إليهم ليلقي عليهم السلام فيردون عليه في أول لقاء له فيه إلقاء السلام ورده.

2/ موسى عليه السلام: وهو كليم الله وحبيبه، أرسله إلى فرعون وقومه وأيده بالمعجزات البينات والآيات الباهرات، وأن يرى الملائكة على حقيقتهم أو متمثلين بشرًا فليس هذا بغريب أو عجيب عمَّن كلمه الله تكليمًا، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "**أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ المَوْتَ**... قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ**"(30).

يقول الإمام ابن حجر –رحمه الله–: " وَإِنَّمَا لَطَمَ مُوسَى مَلَكَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ رَأَى آدَمِيًّا دَخَلَ دَارَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ أنه ملك الْمَوْت وَقد أَبَاحَ الشَّارِع فقوء عَيْنِ النَّاظِرِ فِي دَارِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَقَدْ جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِلَى لُوطٍ فِي صُورَةِ آدَمِيِّينَ فَلَمْ يَعْرِفَاهُم ابْتِدَاءً وَلَوْ عَرَفَهُمْ إِبْرَاهِيمُ لَمَا قَدَّمَ لَهُمُ الْمَأْكُولَ وَلَوْ عَرَفَهُمْ لُوطٌ لَمَا خَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ"(31).

ويقول الإمام النووي –رحمه الله–: "... وَالثَّالِثُ أَنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَظَنَّ أَنَّهُ رَجُلٌ قَصَدَهُ يُرِيدُ نَفْسَهُ فَدَافَعَهُ عَنْهَا فَأَدَّتِ الْمُدَافَعَةُ إِلَى فَقْءِ عَيْنِهِ لَا أَنَّهُ قَصَدَهَا بِالْفَقْءِ وَتُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ صَكَّهُ".(32)

هذا ما ثبت لدي من روايات صحيحة تُثبتُ تمثل الملائكة بشرًا لبعض الأنبياء، مع ورود بعض الروايات التي لم تصح أو أنها محتملة وقد أعرضت عن ذكرها في البحث رغبةً في أن يقتصر على ما ثبتت صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيًا: مع نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–

---

(29) البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري في صحيح البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: بدء السلام، حديث: 6227

(30) البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري في صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: وفاة موسى، حديث: 3407

(31) ابن حجر: علي بن محمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري 442/6

(32) النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم 129/15.

مرَّ معنا أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– رأى جبريل عليه السلام على هيئته التي خلقه الله عليها مرتين لا ثالثَ لهما، وسأشرع الآن بذكر الروايات التي ورد فيها أنه –صلى الله عليه وسلم– رأى جبريل –عليه السلام– بشرًا سويًّا، وسأحاول جاهدًا أن أرتب هذه الروايات حسب تسلسلها التاريخي بإذن الله تعالى.

1/ **حديث الإسراء**: عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ: البُرَاقُ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ...**"(33).

هذا الحديث كان في ليلة الإسراء والمعراج حين اشتد الأذى والضيق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة، فأذن الله لنبيه أن يُسرى عنه ويُسرى به فبعث له جبريل عليه السلام وأهَّله لهذه الرحلة الكبرى، وانطلق –أي جبريل– مع النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث لم يُشر فيه أن جبريل عليه السلام كان على هيئته النورانية التي خلقه الله عليها، مما يُنبأ أنه كان على هيئة تؤنس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الهيئة الإنسية والله أعلم، وفي هذه الرحلة فُرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين.

2/ حديث تعليم الصلاة: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فَصَلَّى بِيَ الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ قَدْرَ الشِّرَاكِ، وَصَلَّى بِيَ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ، وَصَلَّى بِيَ يَعْنِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وَصَلَّى بِيَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى بِيَ الْفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ صَلَّى بِيَ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ، وَصَلَّى بِي الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّهُ مِثْلَيْهِ، وَصَلَّى بِيَ الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وَصَلَّى بِيَ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، وَصَلَّى بِيَ الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: "يَا مُحَمَّدُ، هَذَا وَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، وَالْوَقْتُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ"**(34).

والحديث بظاهرهِ يشير أن جبريل –عليه السلام– صلَّى بالنبي –صلى الله عليه وسلم– الصلاة المعتادة من إمام ومأموم، وهذا لا يكون إلا بين بشرين لأنه في مقام التعليم.

3/ حديث غزوة بدر: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: **"هَذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ"**(35) وهذا ممَّا أكرم الله به نبينا محمدًا –صلى الله عليه وسلم– في غزوة بدرٍ الكبرى الغزوة الأولى للمسلمين مع المشركين، وقد كان نزولهم تثبيتًا للمؤمنين وضربًا لأعناق المشركين كما قال الله سبحانه **{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}** [الأنفال: 12].

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: "سُئِلْتُ عَنْ الْحِكْمَةِ فِي قِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّ جِبْرِيلَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ الْكُفَّارَ بِرِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ فَقُلْتُ: وَقَعَ ذَلِكَ لِإِرَادَةِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَتَكُونَ الْمَلَائِكَةُ مَدَدًا عَلَى عَادَةِ مَدَدِ الْجُيُوشِ رِعَايَةً لِصُورَةِ الْأَسْبَابِ وَسُنَّتِهَا الَّتِي أَجْرَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ وَاللَّهُ أعلم"(36).

(33) البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري في صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، حديث رقم: 3207.

(34) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني في سننه، كتاب: الصلاة، باب: في المواقيت، حديث رقم: 393، وقد قال الشيخ الألباني عن الحديث: حسن صحيح.

(35) البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري في صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: شهود الملائكة بدرًا، حديث: 3995.

(36) ابن حجر: علي بن محمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري 313/7.

يقول الشيخ الغزالي: "لقد انعقدَ الغبارُ فوقَ رؤوسِ المُقاتلين، وهُم بينَ كرٍّ وفرٍّ، جندُ الحقّ يستبسِلون لنُصرةِ الرحمن، وجندُ الباطلِ قد ملكَهم الغُرور، فأغرَاهُم أن يُغالبوا القدرَ، فلا عَجبَ إذَا نزلَت مَلائكةُ الخَير، تَنفثُ في قُلوبِ المُسلمينَ رُوحَ اليَقين، وتَحضُّهم علَى الثَّبَات والإقدَام"[37].

4/ حديث تعليم أمور الدين: عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: "**يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ**... –وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في نهاية الحديث أنه جبريل– فقال: **فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**"[38]

وهذا من أوضح الأحاديث التي تظهرُ الملائكة على هيئة بشر، فقد جاء جبريلُ عليه السلام كما في هذا الحديث: يلبس ثيابًا بيضًا، ذو شعرٍ أسودٍ ولم يستنكر الصحابةُ منظرَه ولم يلحظوه ملكًا بل عرفوه رجلًا، وفي رواية الإمام مسلم مزيدُ إيضاح قال: "ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ**"، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ**"[39].

5/ في بني قريظة: عَنْ عَائِشَةُ، قَالَتْ: "خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْفُو آثَارَ النَّاسِ... وَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَضَعَ السِّلَاحَ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَضُرِبَتْ عَلَى سَعْدٍ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَتْ: فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّ عَلَى ثَنَايَاهُ لَنَقْعُ الْغُبَارِ، فَقَالَ: **أَقَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ وَاللهِ مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ بَعْدُ السِّلَاحَ، اخْرُجْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَاتِلْهُمْ**. قَالَتْ: فَلَبِسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأْمَتَهُ، وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ أَنْ يَخْرُجُوا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَّ عَلَى بَنِي غَنْمٍ، وَهُمْ جِيرَانُ الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ، فَقَالَ: "**مَنْ مَرَّ بِكُمْ؟**" فَقَالُوا: مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ، وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ تُشْبِهُ لِحْيَتُهُ وَسُنَّةُ وَجْهِهِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ"[40].

وهكذا "كانت الجولةُ الأولى من الغزوة، جبريلُ عليه السلام يقودُ الحربَ ويزلزلُ الحصونَ ورسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– يأمر بالصلاة في حصن بين قريظة، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ يغرزُ الرايةَ عندَ حصونِهم، وتتمُّ تعبئةُ الجيشِ وتكاملُه عند الحصون"[41].

ودِحْيَةُ الكلبي: "صحابيّ مشهور، كان يُضربُ بهِ المثلُ في حُسنِ الصُّورة، وكانَ جبريلُ عليه السلامُ ينزلُ علَى صورتِه، جاءَ ذلكَ مِن حديثِ أم سلمة، ومن حديث عائشة، وكان دحيةُ رضيَ اللهُ عنه رجلًا جميلًا"[42].

6/ حديث رجل من الأنصار: عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي أُرِيدُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَإِذَا أَنَا بِهِ قَائِمٌ، وَرَجُلٌ مَعَهُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُمَا حَاجَةً، قَالَ: فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: وَاللهِ لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حَتَّى جَعَلْتُ أَرْثِي لِرَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ قَامَ بِكَ الرَّجُلُ حَتَّى جَعَلْتُ

(37) الغزالي: محمد الغزالي –المعاصر– في كتابه فقه السيرة للغزالي ص: 234.

(38) مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، في كتابه الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام، حديث: 8

(39) مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، في كتابه الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: الإيمان وما هو خصاله، حديث: 8

(40) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد حديث رقم: 25097، وقال محققو المسند: الحديث بعضه صحيح وجزء منه حسن، وحكم بصحة الحديث كل من: الشيخ الصوياني في كتابه الصحيح من أحاديث السيرة النبوية 328/1، والشيخ صالح بن طه عبد الواحد في كتابه: سبل السلام من صحيح سيرة خير الأنام 439/1.

(41) الغضبان، محمد منير الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية 302/2.

(42) ابن حجر: علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تميز الصحابة 321/2.

أَرْنِي لَكَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، قَالَ: "**وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ**"، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "**أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟**" قُلْتُ: لَا، قَالَ: "**ذَاكَ جِبْرِيلُ مَا زَالَ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**" ثُمَّ قَالَ: "**أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَلَّمْتَ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ**"[43].

فالحديثُ واضحٌ في تمثل جبريل –عليه السلام– بصورة بشري سوي، وقد رآه الرجلُ الصحابيُّ ولكنه لم يعلم من هو، حتى إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ليقول له: "**أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَلَّمْتَ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ**"، وسيكون لي –إن شاء الله– مبحثٌ كاملٌ في الصحابة الذين وفقوا لرؤية الملائكة حين يتشكلون بصورة آدمي سوي.

المبحث الثالث: روايات تَشَكُّل الملائكة بشرًا مع غير الأنبياء

مرَّ معنا أنَّ الملائكةَ لم يُشاهدهم على هيئتهم التي خلقهم الله عليها إلا الأنبياء عليهم السلام، حيث في أكثر من مرة أوضح الله في القرآن الكريم أنه أنزل جنودًا **{لَمْ تَرَوْهَا}** وذلك على خلقتهم النورانية الملائكية، ويظهر والله أعلم أنَّ ذلك، لأن بني آدم –خلا الأنبياء– لا يستطيعون تحمُّل رؤية هذا الخلق النوراني الملائكي، إلا بملَكات وهبات ربانية، لم تتيسرْ إلا للأنبياء عليهم السلام، ولكن حين يتشكل الملائكةُ بشرًا، فيمكن للإنسان أن يراهم على هيئتهم البشرية، سواء كان مؤمنًا أم غير مؤمن كما سيتضح بعد قليل!

المطلب الأول: آراء العلماء في إمكانية رؤية الملائكة من قبل آحاد البشر

من خلال النظر في القرآن الكريم والسنة النبوية نكاد أن نقطع أن البشر لا يقوى الواحدُ منهم على رؤية الملائكة على هيئتهم التي خلقهم الله عليها، هذا بخلاف إمكانية رؤيتهم حال تشكلهم بشرًا فساعتئذ يمكن أن يراهم المؤمن وغير المؤمن كما سيتضح لنا هذا من خلال الصفحات القادمة في هذا المبحث إن شاء الله تعالى.

يقول الشيخ عمر الأشقر: "ولما كانت الملائكة أجساماً نورانية لطيفة، فإن العباد لا يستطيعون رؤيتهم، خاصة أن الله لم يعط أبصارنا القدرة على هذه الرؤية، ولم ير الملائكة في صورهم الحقيقية من هذه الأمة إلا الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه رأى جبريل مرتين في صورته التي خلقه الله عليها، وقد دلت النصوص على أن البشر يستطيعون رؤية الملائكة، إذا تمثل الملائكة في صورة بشر"[44].

ومن الأحاديث التي تشير بوضوح إلى إمكانية رؤية الملائكة –بشرًا– ما رواه الإمام مسلم من حديث حنظلة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً**".[45]

فهذا الحديث يشير بوضوح إلى أنَّ رؤيةَ الملائكة ومصافحَتهم ليست متعذرةً على الناس؛ بل هي ممكنةٌ، وقد وقعت لكثير من الناس ممن كانوا قبلنا، ووقعت لكثير من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– كما سنرى في الصفحات القادمة.

يقول الشيخ سهل بن رافع العتيبي تحت عنوان وهل للبشر رؤية الملائكة في اليقظة؟: "أما النبي –صلى الله عليه وسلم– فقد رأى جبريلَ مرتين وله ستمائة جناح، أما غير النبي –صلى الله عليه وسلم– فلا يمكنُ أن يرى المَلكَ على هيئه المَلَكيةِ، إلا إذا تحوَّل إلى صورةٍ بشرية؛ فحينئذ يراه، كما حصل لمريم –عليها السلام– قال الله تعالى: **{فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}** وكما رأى الصحابةُ –رضي الله عنهم– جبريل –عليه السلام– وهذا كثير"[46]

المطلب الثاني: تَشَكُّل الملائكة بشرًا مع غير الأنبياء من آيات القرآن الكريم

---

(43) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد حديث رقم: 20350، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين

(44) الأشقر: عمر سليمان الأشقر، كتاب: عالم الملائكة ص: 10

(45) مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، في كتابه الصحيح، كتاب: التوبة، باب: فضل دوام الذكر والتسبيح، رقم: 2750.

(46) العتيبي: سهل بن رافع العتيبي، كتاب: الرؤى عند أهل السنة والجماعة، ص: 349.

قد حَوَى القرآنُ الكريم كثيرًا من أخبار ممن سبقونا من أقوام الأنبياء، سواء من آمن أو من كفر، وقد حدثنا عن شيءٍ من قصصهم ليكون في ذلك عبرةٍ لنا وعظة **{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}** [يوسف: 111]

أولًا: آيات تَشَكُّل الملائكة بشرًا "مع السابقين" قبل البعثة النبوية

مع كثرة ما حدثنا القرآن الكريم عن قصص السابقين، غير أنه لم يذكر بشكلٍ واضح أنَّ الملائكة تمثلوا بشرًا لأحدٍ إلا لقلةٍ من الناس، وربما لا يتجاوزون الواحد فقط كما سنرى.

مريم –عليها السلام–:

هذه المرأة الحصان الرزان هي الوحيدةُ التي ذكرَها اللهُ في كتابه باسمها "**مريم**" وأما غيرها فقد كان يشير إليهن إشارة، وما ذاك –والله أعلم– إلا لإظهار فضلها ولعظيم القضية التي تتعلق بها، فهي الصديقية أم النبي المسيح عليه السلام، وهي التي اصطفاها الله أولًا لتكون أمًّا للمسيح عليه السلام، وطهَّرها لهذه المهمة الكبرى، ثم اصطفاها على نساء العالمين، فأكرِم بها من امرأة وأنعِم بها من أمٍّ **{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ}** [آل عمران: 42].

وقد حدثنا الله في كتابه الكريم عن مريم –عليها السلام– وقصتها مع رؤية الملك حين تمثل لها بشرًا سويًّا فقال **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا}**.

"**سَوِيًّا**" أَيْ مُسْتَوِي الْخِلْقَةِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِتُطِيقَ أَوْ تَنْظُرَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ"(47) وهو "جبريلُ –عليه السلام– **{فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}** أي كاملًا من الرجال في صورةٍ جميلةٍ وهيئةٍ حسنةٍ لا عيبَ فيه ولا نقصَ لكونها لا تحتملُ رؤيتَه على ما هو عليه"(48).

يقول الشيخ الشعراوي –رحمه الله–: "معنى "**تَمَثَّل**" أي: ليستْ هذه حقيقته، إنه تمثَّل بها، أما حقيقته فنورانية ذات صفات أخرى، وذات أجنحة مَثْنى وثُلاَث ورُبَاع، فلماذا إذن جاء الملَكُ مريمَ في صورةٍ بشرية؟ لأنهما سيلتقيان، ولا يمكن أنْ يتمّ هذا اللقاء خُفْية، وكذلك يستحيل أنْ يلتقيَ الملَكُ بِمَلَكِيَّتِهِ مع البشر بِبَشَرِيَّتِه، فلكلٍّ منهما قانونُه الخاص الذي لا يُناسب الآخر، ولابُدَّ في لقائهما أنْ يَتصوَّر الملَكُ في صورةِ بشر، أو يُرقَّى البشرُ إلى صفات الملائكة، كما رُقي محمد –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إلى صفات الملائكة في حادثة الإسراء والمعراج، ولا يتم الالتقاء بين الجنسين إلا بهذا التقارب،

ولذلك، لما طلبَ الكفارُ أن يكونَ الرسولُ مَلَكاً رَدَّ عليهم الحَقُّ –تبارك وتعالى– **{قُل لَوْ كَانَ فِي الأرض ملائكة يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السمآء مَلَكاً رَّسُولاً}** [الإسراء: 95] وقال **{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ}** [الأنعام: 9] إذن: لا يمكن أن يلتقي الملَكُ بالبشر إلا بهذا التقارب"(49).

ولم أجد(50) من خلال البحث في القرآن الكريم أحدًا غير السيدة مريم –عليها السلام– ممَّن سبقونا قد تمثَّل لهم الملائكةُ بشرًا، والله أعلم.

---

(47) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، 91/11.

(48) السعدي: تفسير السعدي للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص: 491

(49) الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي "خواطر" 9045/15.

(50) ولمزيد من الإيضاح أقول: ذُكر في كتب التفسير عند بعض الآيات أن المقصود بهذه الآية أو تلك "ملك قد تمثل رجلًا" وهذا موجود في القرآن في موطنين –حسبما أعلم–، في الموطن الأول عند قوله تعالى **{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ }** [البقرة: 259] والموطن الثاني عند قوله تعالى **{قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي}** [طه: 95، 96] وكل الكلام الذي ذُكر كلام محتمل، ولا يوجد عليه دليلٌ صحيح صريح يمكن الاعتماد عليه في تبني قصة تمثل الملائكة بشرًا سواء في قصة الذي مرَّ على قرية، أو قصة السامري، والله أعلم.

ثانيًا: آياتُ تَشَكُّل الملائكة بشرًا "مع الصحابة"

لم أجد في القرآن الكريم آيةً تشير إلى رؤية الصحابة رضي الله عنهم للملائكة؛ لا على هيئتهم النورانية التي خلقهم الله عليها ولا حين تشكلهم بشرًا، وهذا من خلال استقراء آيات القرآن الكريم كاملًا، وليس في هذا انتقاص لقدرهم ولا حطٌّ لمكانتهم، إذ ليس من علائم الإيمان أن يرى العبدُ المؤمنُ الملائكةَ على هيئتهم النورانية أو البشرية –حال تمثلهم بذلك– ولم يقل أحد من أهل العلم بذلك.

المطلب الثالث: روايات تَشَكُّل الملائكة "بشرًا" في السنة النبوية

السنة النبوية هي المعين الأوسع للشريعة الإسلامية، فهي التي تفصل ما في القرآن من مُجمل، وهي توضح ما في القرآن من مُشكل، وهي التي تخصص ما في القرآن من عام، وهي التي تقيد ما في القرآن من مطلق، وهي التي ورد فيها ما لم يرد في القرآن، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: **"يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِثْلُ مَا حَرَّمَ الله"**(51).

أولًا: رواياتُ تَشَكُّل الملائكة بشرًا مع السابقين في السنة النبوية

إنَّ تَمَثُّلَ الملائكة بشرًا لآحادِ البشر وقع للناس قبل الإسلام وبعده، وهو كثير وسنحاول جمع ما تيسر من روايات تدل على هذا بشكل واضح، غير أننا لا نُثبتُ في بحثِنا هذا إلا ما صَحَّ سندُه ومتنُه إن شاء الله تعالى.

1/ مع هاجر "أم إسماعيل" –عليها السلام–: هي أم النبي إسماعيل أكبر أولاد النبي إبراهيم –عليهما السلام– والذي من نسله النبي مُحَمَد بن عَبْد الله –صلى الله عليه وسلم–، وهي أول من ثقبت أذنَها وأطالت ذيلَها من النساء، وقد كانت جاريةً لسارة زوجة النبي إبراهيم –عليه السلام– ثم أهدتها له فتزوجَها، وأنجبت منه إسماعيل ثم انتقل بها إلى مكة، حيث تركها هي وولدها هناك حيث أمره الله تعالى وقال **{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}** [إبراهيم: 37]

وقد وقع لأم إسماعيل أن رأت ملكًا كما ثبت في صحيح البخاري من حديث سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ المِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ وفيه: فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهٍ –تُرِيدُ نَفْسَهَا–، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ، **فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ** عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ... فَقَالَ لَهَا المَلَكُ: **لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا الغُلاَمُ وَأَبُوهُ"**(52).

وهذه بلا شك كرامةٌ لأم إسماعيل التي صبرت على فراق زوجها، وصبرت على بقاءها في منطقةٍ قفرٍ لا حياةَ فيها، غير أنَّ الله الكافي سبحانه وتعالى قد كفاها المؤونة، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: **"فَنَادَاهَا جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا هَاجَرُ أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَإِلَى مَنْ وَكَلَكُمَا؟ قَالَتْ: إِلَى اللَّهِ، قَالَ: وَكَلَكُمَا إِلَى كَافٍ"**(53).

(51) ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، كتاب: أبواب السنة، باب: تعظيم حديث رسول الله، حديث رقم: 12، حديث صحيح دون قوله: "ألا وإن ما حرَّم رسول الله مثل ما حرَّم الله"، فقد إنفرد بها الحسن بن جابر، وهو مستور كما قال الحافظ الذهبي في "المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه"، وقال الحافظ ابن حجر في "التقريب": مقبول؛ أي: عند المتابعة وإلا فليِّن، وقد رواه من هو أوثق منه بدونها، وأخرجه الترمذي (2855) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، بهذا الإسناد. وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وهو في "مسند أحمد" (17194)، وأخرجه أبو داود (4604) من طريق حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدام بن معدي كرب، ولم يقل فيه: "ألا وان ما حرَّم رسول الله .. " إلخ، وسنده صحيح ورجاله ثقات.

(52) البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري في صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب، حديث رقم: 3364.

(53) ابن حجر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 402/6، وهو في تفسير الطبري 560/2، وقد وجدت الحديث في كتاب: أخبار مكة للفاكهي 6/2.

2/ مع الرجل الذي قتل تسعةً وتسعينَ نفسيًا: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: " **كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ** "، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ.(54)

وفي هذا الحديث كان الأمر واضحًا في لفظه: "**فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ**"، تشكل الملك بصورة آدمي ليتولى الحكم بين المتخاصمين في قصة الرجل الذي قتل مئة نفس، وذلك بعد أن أوحى الله إليهم أن يحكموا رجلًا فيما بينهم، "وَأَمَّا قِيَاسُ الْمَلَائِكَةِ مَا بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ وَحُكْمُ الْمَلَكِ الَّذِي جَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ بِذَلِكَ فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُمْ عِنْدَ اشْتِبَاهِ أَمْرِهِ عَلَيْهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ فِيهِ أَنْ يُحَكِّمُوا رَجُلًا مِمَّنْ يَمُرُّ بِهِمْ فَمَرَّ الْمَلَكُ فِي صُورَةِ رجل فحكم بذلك"(55).

يقول الإمام ابن حجر: "وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ فِي بَنِي آدَمَ مَنْ يَصْلُحُ لِلْحُكْمِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا تَنَازَعُوا"(56).

3/ مع الرجال الثلاثة: عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " **إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ – أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ – إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ، أَوِ الْأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ بَعِيرًا، أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ**"(57).

(54) مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، في كتابه الصحيح، كتاب: التوبة، باب: قبول توبة القاتل ولو كثر قتله، حديث رقم: 2766.

(55) النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم 84/17.

(56) ابن حجر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري 518/6.

(57) مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، في كتابه الصحيح، كتاب: الزهد والرقائق، باب: قصة الأقرع والأبرص، والأعمى، حديث رقم: 2964.

والحديث واضح في أنَّ الله أرسل إلى هؤلاء الثلاثة نفر من بني إسرائيل ملكًا متمثلًا في صورة بشر يخاطبهم بما يعقلون وهم لا يعلمون ذلك "**فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا**"، ابتلاءً من الله واختبار، وقد كان هذا الأمر مستساغًا في بني إسرائيل، إظهارًا لكرامة أولياء الله تعالى، ودحرًا لمن انطمست فطرته وانتكست طويتُه؛ والعياذ بالله.

ويظهر والله أعلم أنَّ مقابلة الملائكة للبشر زمن بني إسرائيل كان كثيرًا لأنه يناسب الواقع الذي يعيشون والحالة التي يحيون، فهم أمة مادية قد جاء أنبياؤهم بآيات مادية وبينات محسوسة، فنبي الله موسى عليه السلام –مثالًا– جاء لبني إسرائيل بتسع آيات بينات وغيرها.

ثانيًا: مع الصحابة –رضيَ اللهُ عنهم–

أصحابُ النبي محمدٍ –صلى الله عليه وسلم– هم أعلى الناس مقامًا وأصدقهم مقالًا، نظرَ اللهُ في قلوبهم فاختارهم لصحبة نبيه فجعلهم أنصاره وحوارييه، فنصروه وعززوه فأنزل اللهُ عليهم نصرَه ورضاهُ عنهم وهُم في الدنيا قبل الآخرة، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "**إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ**"(58).

ولقد وقع للصحابة –رضي الله عنهم– أن رأوْا الملائكة أثناء تشكلهم بشرًا، وذلك أيام النبي –صلى الله عليه وسلم–، وبعض هذه الوقائع شهدوها مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، والبعض الآخر وقع لهم وحدهم لكنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أخبرهم بأن الذي شاهدوه ما هو إلا ملكًا كريمًا.

وأُورد الان الروايات "الصحيحة" التي تُثبت رؤية الصحابة –رضي الله عنهم– الملائكة حال تشكلهم بشرًا، وأن الذي أخبرهم بذلك هو رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

1. **روايةُ حذيفةَ بنِ اليمان –رضي الله عنه–:**

عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي: مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَنَالَتْ مِنِّي وَسَبَّتْنِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي، فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ لَا أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْعِشَاءِ، ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ، فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَنَاجَاهُ، ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: "**مَنْ هَذَا؟**"، فَقُلْتُ: حُذَيْفَةُ، قَالَ: "**مَا لَكَ؟**"، فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ، فَقَالَ: "**غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ**"، ثُمَّ قَالَ: "**أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ؟**"، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "**فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ**".(59)

والحديث واضحٌ في أنَّ حذيفة –رضي الله عنه– قد رأي العارض الذي كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عرض له وحدثه، ولما سُئل من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: بلى، وعلى إثر هذا أكَّد(60) له رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنَّ الذي رآه كان ملكًا كريمًا.

---

(58) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد حديث رقم: 3600، وقال الشيخ شعيب معلقًا: "إسناده حسن من أجل عاصم –وهو ابن أبي النجود–، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بكر –وهو ابن عياش–، فمن رجال البخاري، وأخرج له مسلم في "المقدمة".

(59) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد حديث رقم: 23329، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

(60) وهذا التأكيد من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هو المُعَوَّل عليه في تأكيد أن الذي رآه الصحابي هذا أو ذاك ملكًا وليس شيئًا آخر، **وعليه**: فقد أعرضتُ عن ذكر بعض الروايات التي لم يثبت فيها تأكيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الذي رآه أو كلمه هذا الصحابي أو ذاك ملكًا، ومن هذه الروايات: ما رُوِي عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**جَمَعَ بَيْنَ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ، وَقَدْ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ، حَتَّى اكْتَوَيْتُ، فَتُرِكْتُ، ثُمَّ تَرَكْتُ الْكَيَّ فَعَادَ**". صحيح مسلم، حديث رقم: 1226.

2. روايةُ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–:

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا **رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ**، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ: الْإِسْلَامِ، عَنِ الْإِيمَانِ، عَنِ الْإِحْسَانِ ... قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: "**يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**" قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**"(61).

والحديث واضحٌ في رؤية الصحابة رضي الله عنهم للملك وهو جبريل عليه السلام، حين تمثل بشرًا، فها هم يصفونه بدقة قائلين: "**رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ**"، وهذا هو الشاهد الذي نريد من الرواية.

يقول الإمام ابن حجر –رحمه الله–: "فِيهِ أَنَّ الْمَلَكَ يَجُوزُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَاهُ وَيَتَكَلَّمُ بِحَضْرَتِهِ"(62).

3. روايةُ دحية الكلبي –رضي الله عنه–:

عَنْ سَلْمَانَ –رضي الله عنه–، قَالَ: "لاَ تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلاَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ، قَالَ: وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، أَتَى نَبِيَّ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ: فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: "**مَنْ هَذَا؟**"، أَوْ كَمَا قَالَ: قَالَتْ: "**هَذَا دِحْيَةُ**"(63).

يقول الإمام النووي –رحمه الله–: "وَفِيهِ جَوَازُ رُؤْيَةِ الْبَشَرِ الْمَلَائِكَةَ وَوُقُوعِ ذَلِكَ وَيَرَوْنَهُمْ عَلَى صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى رُؤْيَتِهِمْ عَلَى صُوَرِهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى جِبْرِيلَ عَلَى صُورَةِ دِحْيَةَ غَالِبًا"(64).

4. رواية غزوة بدرٍ الكبرى:

عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا...، قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: "**أَقْدِمْ حَيْزُومُ**"، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ، وَشُقَّ وَجْهُهُ، كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "**صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ**"(65)

قال الإمام ابن الأثير: "جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ اسْمُ فرَس جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَرَادَ أَقْدِمْ يَا حَيْزُومُ، فَحذف حَرْفَ النِّداء. وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ"(66).

وكما وقع من الملائكة في غزوة بدرٍ القتال، كذلك وقع منهم الأسر، فَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ... وذكر غزوة بدر، وقال: "فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ، وَأَسَرْنَا سَبْعِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيرًا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذَا وَاللهِ مَا أَسَرَنِي، لَقَدْ أَسَرَنِي رَجُلٌ أَجْلَحُ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ، مَا أَرَاهُ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَا أَسَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: "**اسْكُتْ، فَقَدْ أَيَّدَكَ اللهُ تَعَالَى بِمَلَكٍ كَرِيمٍ**"(67).

---

(61) مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، في كتابه الصحيح، كتاب: الطهارة، باب: معرفة الإيمان، حديث رقم: 8.

(62) ابن حجر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري 124/1.

(63) مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، في كتابه الصحيح، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أم سلمة، حديث رقم: 6397.

(64) النووي: شرح النووي على صحيح مسلم، 8/16.

(65) مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، في كتابه الصحيح، كتاب: الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، حديث رقم: 1763.

(66) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير، في كتابه: النهاية في غريب الحديث والأثر 467/1.

(67) أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد حديث رقم: 948، وإسناد الحديث صحيح.

5. **رواية غزوة أحُد:**

عَنْ سَعْدٍ –رضي الله عنه–، قَالَ: **"رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ، يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ"[68].**

يقول الإمام النووي رحمه الله: "فِيهِ بَيَانُ كَرَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِكْرَامِهِ إِيَّاهُ، بِإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ تُقَاتِلُ مَعَهُ، وَبَيَانُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُقَاتِلُ، وَأَنَّ قِتَالَهُمْ لَمْ يَخْتَصَّ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَهَذَا هو الصواب، خلافًا لمن زعم الاختصاص، فَهَذَا صَرِيحٌ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ، وَفِيهِ فَضِيلَةُ الثِّيَابِ الْبِيضِ، **وَأَنَّ رُؤْيَةَ الْمَلَائِكَةِ لَا تَخْتَصُّ بِالْأَنْبِيَاءِ، بَلْ يَرَاهُمُ الصَّحَابَةُ وَالْأَوْلِيَاءُ، وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، الَّذِي رَأَى الْمَلَائِكَةَ، والله أعلم"[69].**

خاتمة:

الحمد لله الذي بفضله وكرمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على هادي البشرية لفعل الخيرات وترك المنكرات، وبعد:

فقد أعانني الله –سبحانه وتعالى– على إتمام هذا البحث الموسوم ب: " **تَمَثُّلُ الملائكة بشرًا في القرآن والسنة** – دراسة موضوعية. واستطعتُ بفضل الله تعالى الإجابة على أسئلة هذا البحث، حيث ظهر معنا بشكل جليٍّ ومن خلال النصوص، ما يلي:

1. لا يمكن رؤية الملائكة على هيئتهم التي خلقهم الله عليها –نورانيًّا–
2. الثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على هيئته مرتين
3. الملائكة تتشكل على هيئة بشر –أسوياء–.
4. يمكن للمؤمنين ولغير المؤمنين –كذلك– رؤية الملائكة حال تشكلهم على هيئة بشر
5. ليس لأحد أن يدَّعي رؤية الملائكة إلا بنص من الوحي.

ومن أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث:

1. الملائكة عالمٌ مستقل لهم صفاتهم الخلقية والروحية.
2. الملائكة موكلون بتنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى.
3. ثبت تَشَكُّل الملائكة بشرًا في القرآن والسنة.
4. رأى الملائكة حال تشكلهم بشرًا: الأنبياء، والمؤمنون، وغيرهم.
5. لا يمكن أن يُرى الملائكةُ على حقيقتهم النورانية في الدنيا.

توصيات:

بعد هذه الدراسة لهذا البحث أوصي بما يلي:

1. أن يزيد طلاب العلم من سبر أغوار السنة النبوية، فلا زالت غضةً طرية.
2. أن يتولى مَن لهم خبرة بالسنة النبوية إرشاد طلاب العلم على الكتابة في السنة النبوية من خلال البحث الموضوعي.
3. بذل المزيد من العناية بالسنة النبوية، ففيها حكمٌ فصلٌ لكثير من قضايانا المُعاشة.

وصَلِّ اللهمَّ وسلِّم على نبينا محمَّدٍ

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

(68) مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، في كتابه الصحيح، كتاب: الفضائل، باب: قتال جبريل وميكائيل عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، حديث رقم: 2306.

(69) النووي: شرح النووي على صحيح مسلم، 66/15.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المكتبة الشاملة "CD" وهو الإصدار 3.61 برنامج برعاية مكتب الدعوة بحي الروضة http://www.arrawdah.com/dimofinf/.

ابن أبي العز: صدر الدين محمد بن علاء، ابن أبي العز الحنفي، الدمشقي (792هـ) ***شرح العقيدة الطحاوية***، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة العاشرة 1997.

ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، (1979) ***النهاية في غريب الحديث والأثر***، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، بيروت، الناشر: المكتبة العلمية.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (1379 هـ) ***فتح الباري شرح صحيح البخاري***، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (1415 هـ) ***الإصابة في تميز الصحابة***، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، بن كثير القرشي ثم الدمشقي، (1419هـ) ***تفسير القرآن العظيم***، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (2009م)، ***سنن ابن ماجه***، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (2009م)، ***سنن أبي داود***، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت: دار الرسالة العالمية.

أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (1421 هـ) ***مسند الإمام أحمد***، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الأشقر: عمر بن سليمان الأشقر، (1989م)، ***الرسل والرسالات***، ط4، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

الأشقر: عمر سليمان الأشقر، (1983م)، ***عالم الملائكة***، ط3، الكويت، مكتبة الفلاح.

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (1422 هـ) ***الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه = صحيح البخاري***، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة.

البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (1420هـ) ***معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف ب: تفسير البغوي***، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن، (1415هـ)، ***لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن***، تحقيق: محمد علي شاهين، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد الذهبي، (1995م) ***العلو للعلي الغفار***، تحقيق: أبو محمد أشرف عبد المقصود الطبعة الأولى ، الرياض: مكتبة أضواء السلف.

السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (2000م)، ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشعراوي، الشيخ محمد متولي الشعراوي، (1997م)، ***تفسير الشيخ الشعراوي***، مطابع أخبار اليوم.

الصابوني: محمد علي الصابوني، (1997م)، ***صفوة التفاسير***، ط1، القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

العتيبي: سهل بن رافع العتيبي، ***الرؤى عند أهل السنة والجماعة***، دار كنوز اشبيليا، جزء -1-

الغزالي: محمد الغزالي السقا، (1427هـ) ***فقه السيرة***، دار القلم-دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ط1.

الغضبان، محمد منير الغضبان، (1990م) ***المنهج الحركي للسيرة النبوية***، ط6، الأردن: مكتبة المنار.

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الخزرجي، شمس الدين القرطبي، (1964م) ***الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي***، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية.

مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي، (1989م)، ***تفسير مجاهد***، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ط1، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة.

مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ***المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم***، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (1392 هـ) ***المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج***، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

References:

The Holy Quran.

The Comprehensive Library CD, version 3.61, sponsored by the Da`wah Office in Al-Rawdah Districthttp://www.arrawdah.com/dimofinf/.

Ibn Abi Al-Izz: Sadr Al-Din Muhammad bin Alaa, Ibn Abi Al-Izz Al-Hanafi, Al-Dimashqi (1997). **Explanation of the Tahawiyah Doctrine**, (In Arabic), Tenth Edition, - Beirut: Al-Risala Foundation.

Ibn al-Atheer: Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari, (1979) ***The End in Gharib al-Hadith and Athar,*** (In Arabic), investigated by: Taher Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Beirut, publisher: Scientific Library.

Ibn Hajar: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani al-Shafi'i, (1379 AH) ***Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari,*** (In Arabic), investigated by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Beirut: Dar al-Maarifa.

Ibn Hajar: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani al-Shafi'i, (1415 AH) ***The Fulfillment in the Excellence of the Companions***, (In Arabic), investigated by: Adel Ahmad Abd al-Mawjod and Ali Muhammad Moawad, 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Omar, bin Kathir al-Qurashi and then al-Dimashqi, (1419 AH) ***Interpretation of the Great Qur'an,*** (In Arabic), 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, investigated by: Muhammad Husayn Shams al-Din.

Ibn Majah: Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini, (2009 AD), ***Sunan Ibn Majah,*** (In Arabic), investigated by: Shuaib Arnaout, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, (2009 AD), ***Sunan Abi Dawood***, (In Arabic), investigated by: Shuaib Al-Arnaout, 1st Edition, Dar Al-Resala Al-Alameya.

Ahmed bin Hanbal: Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani (1421 AH) ***Musnad Imam Ahmad,*** (In Arabic), investigated by: Shuaib Arnaout - Adel Murshid et. al, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st Edition, Beirut Al Resalah Foundation.

Al-Ashqar: Omar bin Suleiman Al-Ashqar, (1989) ***The Messengers and Messages***, (In Arabic), fourth edition, Al-Falah Library for Publishing and Distribution - Kuwait.

Al-Ashqar: Omar Suleiman Al-Ashqar, (1983 AD), ***The World of Angels***, (In Arabic), Al-Falah Library - Kuwait, 3rd Edition

Al-Bukhari: Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Ja'fi, (1422 A.H.) ***Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the Matters of the Messenger peace be upon him and his days = Sahih Al-Bukhari***, (In Arabic), investigated by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st Edition 1, Dar Touq Al-Najat.

Al-Baghawi: Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi Al-Shafi'i (1420) ***Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an known as: Al-Baghawi's interpretation,*** (In Arabic), investigated by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, 1st Edition. Beirut: House of Revival of Arab Heritage,.

Al-Khazen, Alaa Al-Din Ali bin Muhammad Abu Al-Hassan, known as Al-Khazen, (1415 AH) ***for the chapter on interpretation in the meanings of the revelation known as Tafsir al-Khazen***, (In Arabic), investigation: Muhammad Ali Shaheen, 1st Edition. Beirut -Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Dhahabi: Shams Al-Din Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmad Al-Dhahabi, (748 AH) ***Al-Alou Al-Ali Al-Ghafar***, (In Arabic), investigation: Abu Muhammad Ashraf Abdul-Maqsoud, 1stEdition 1995 AD, – Riyadh: Adwaa Al-Salaf Library.

Al-Saadi: Abd Al-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (2000 AD) ***Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan,*** (In Arabic), 1st Edition Al-Risala Foundation.

Al-Shaarawy, Sheikh Muhammad Metwally Al-Shaarawi, 1997 AD***, interpretation of Sheikh Al-Shaarawi,*** (In Arabic), Akhbar Al-Youm Press.

Al-Sabouni: Muhammad Ali Al-Sabouni, 1997.***Safwat Al-Tafseer***, (In Arabic), 1st Edition Dar Al-Sabouni for printing, publishing and distribution - Cairo.

Al-Otaibi: Sahel bin Rafi' Al-Otaibi, ***Visions of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah,*** (In Arabic), House of Seville Treasures, Part-1-

Al-Ghazali: Muhammad Al-Ghazali Al-Saqqa, (1427 AH) ***Fiqh of the Seerah,*** (In Arabic), Investigation of Hadiths: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani. 1st Edition Dar Al-Qalam – Damascus.

Al-Ghadban, Muhammad Munir Al-Ghadban, (1990 AD) ***the kinetic approach of the Prophet's biography,*** (In Arabic), Al-Manar Library - Jordan, ,.

Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansari, al-Khazraji, Shams al-Din al-Qurtubi, (1964 AD) ***The Collector of the provisions of the Qur'an = Tafsir al-Qurtubi,*** (In Arabic), investigation: Ahmad al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, 2nd Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya,.

Mujahid: Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabi'i al-Makki, (1989 AD), ***Mujahid's interpretation***, (In Arabic), investigation: Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, 1st Edition, Egypt: House of Modern Islamic Thought.

Muslim: Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, ***the Sahih Al-Musnad Al-Sahih Brief Transfer of Justice from Justice to the Messenger of God, peace be upon him,*** (In Arabic), investigation: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Nawawi: Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi, (1392 AH) ***Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj***, (In Arabic), 2nd Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.